

الاتفاقيات، والخطط، والمفاوضات، والمواقف

أبرز الخطط الأولى حول نهر الأردن

الجدول رقم ٥: خطة جونستون الموحدة ١٩٥٣-١٩٥٥ توزيع المياه للدول الواقعة على النظام المائي لنهر الأردن

المجموع	إسرائيل	الأردن	سوريا	لبنان	
٣٥				٣٥	الحاصباني
	٢٠		٢٠		بانياس
٤٩٧	٣٧٥	١٠٠	٢٢		الأردن (المجرى الرئيسي)
٤٩٢	٢٥	٣٧٧	٩٠		اليرموك
	٢٤٣	٢٤٣			الوديان الجانبية
١,٢٨٧	٤٠٠	٧٢٠	١٣٢	٣٥	* مجموع الخطة الموحدة

المصدر: ناف وماتسون (١٩٨٤) (Naff and Matson)، يمكن الحصول عليها من:

<http://www.unu.edu/unupress/unupbooks/80859e/80859E06.htm>

* ما تم التوصل إليه في مرحلة التسوية من الخطة الموحدة (جونستون)

لم تتم المصادقة أبداً من أي طرف على الجهود والمقترحات السابقة الهادفة إلى إعادة توزيع الحصص في مياه نهر الأردن. وفي عام ١٩٥٣، اقترح المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط، السفير إيرك جونستون، خطة خاصة لتوزيع المياه معتمداً على مقترحات سابقة. وقد جاءت خطة جونستون الخاصة بوادي الأردن نتاجاً لمفاوضاته مع ممثلي كل من إسرائيل، ولبنان، وسوريا، والأردن طوال عامين، وتمخض عنها عرضه لخطة موحدة في عام ١٩٥٥، وتضمنت وجهة نظره تسوية لمطالب كافة الدول المعنية بنهر الأردن، إلا أن أي طرف لم يقيم بتبني أو بالمصادقة على الخطة بالإضافة إلى أن الدول العربية (وبشكل خاص الأردن) لم تكن بحاجة إلى برنامج تنمية مائية شامل يمكن إسرائيل من تحقيق أهدافها التنموية العاجلة. كما أن الحكومات العربية لم توافق على المعايير التي استخدمت في تقسيم الحصص بين مختلف الأطراف.

إجراءات إسرائيلية أحادية حول نهر الأردن

في عام ١٩٥١، نشرت إسرائيل على الملأ «خطة -كل إسرائيل»، والتي استندت إلى مقترحات لودرميلك (Lowdermilk)، واشتملت على بنود تتعلق بتجفيف بحيرة الحولة والمستنقعات، وتحويل نهر الأردن الشمالي وبناء ناقل (قناة موصلة) إلى السهل الساحلي والنقب. وفي نفس السنة، انتهت إسرائيل من تجفيف مستنقعات الحولة واستصلحت أراضي ومياه على جانبها المقابل لنهر الأردن.



خط مياه إسرائيل الإقليمي

ونتح عن المحاولات الأساسية التي بذلتها إسرائيل، وبشكل أحادي، في مجال إدارة مصادرها المائية ما يعرف بناقل «المياه الوطني»، الذي أصبح يعمل بشكل تام منذ عام ١٩٦٤. وقد تم تصميم هذا الناقل لنقل المياه من الشمال الأقل جفافاً إلى المناطق الجافة في جنوب إسرائيل. ويبدأ بتحويل المياه من أعالي نهر الأردن فوق الزاوية الشمالية الغربية لبحيرة طبريا. ويتم ضخ المياه من (٢١٣) متراً تحت مستوى سطح البحر عند بحيرة طبريا إلى ارتفاع (١٥٠) متراً فوق مستوى سطح البحر. ويشمل الناقل (٢٠٠) كم من «القنوات المفتوحة، والأنفاق، والأنابيب». رغم أنه كان من الخطط لهذا الناقل أن ينقل (٣٢٠) مليون متراً مكعباً، إلا أنه تم نقل (٤٢٠ - ٤٥٠) مليون متراً مكعباً من المياه سنوياً خلال سنوات الثمانينات. ويعتبر هذا الناقل بمثابة نظام إداري حيوي في إسرائيل، وهو مرتبط بالعديد من الخطط الإقليمية الأخرى في مجال إدارة المياه.

أحكام قانونية في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط

اتفاق إعلان المبادئ، ١٣ أيلول ١٩٩٣

شكل الملحق رقم (٣) من اتفاق إعلان المبادئ الموقع في العاصمة الأمريكية واشنطن، آلية مؤسسية عرفت باسم «لجنة التعاون الاقتصادي» الإسرائيلية الفلسطينية، وهي تركز على مختلف المجالات بما فيها المياه. ويعتبر «برنامج التنمية المائية» أحد المخرجات المتوقعة من هذه اللجنة، والذي تولى إعداده خبراء من كلا الجانبين. ومن شأن هذا البرنامج أن يحدد طريقاً يمكن الأطراف من التعاون في إدارة المصادر المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويشجع إعداد المقترحات والدراسات، والخطط حول الحقوق المائية واستغلال المياه لدى كل جانب. أما على المستوى الإقليمي، فقد وافق الطرفان على استغلال منطقة البحر الميت والعمل على مشاريع مشتركة مثل قناة تربط البحرين الأبيض المتوسط والميت عبر غزة ومنشآت إقليمية لتحلية المياه.

ويعتبر اتفاق (إعلان المبادئ) الوثيقة الرسمية الوحيدة التي اتفق الطرفان فيها على إجراء دراسات وتقديم مقترحات حول الاستغلال المتساوي للمصادر المشتركة، والتي سيتم تنفيذها أثناء وبعد الاتفاقية اللاحقة. ويعتبر البعض هذه الوثيقة أساساً قيسياً للمفاوضات المستقبلية.